 # حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْفُطْرَةِ الَّتِي فطرَاللهُ النَّاسَ عَلَيْهَا "

الحمد لله رب العالمين .. يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد حمداً كثيراً طيباُ مباركاً فيه.

وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ في سلطانه ولي الصالحين،وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ،وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ،سَأَلَ رَبَّهُ الأَمْنَ فِي الوَطَنِ،وَدَفْعَ الفِتَنِ وَالمِحَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ،اللهم صلاة وسلاماً عليك ياسيدي يارسول الله أما بعد فيا جماعة الإسلام

يقول الله تعالي:"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(الأنعام / 153).

أخوة الإيمان:حديثنا إليكم اليوم عن موضوع هام مهما تحدثنا عنه فلم يكفينا وقت ولم نعطه حقه ألا وهو:حب الوطن من الفطرةالتي فطر الله الناس عليها"

فالناس كلهم مفطورون على حب أوطانهم,والحنين إليها..ففي الوطن كما نعلم لهج الشعراء..وتمثل به الحكماء,ونثر بمعانيه الأدباء..

والأدلة على حب الوطن كثيرة,ومتواترة..نسوق بعضاً منها:"أنظرواإلى إبراهيم عليه السلام وهو يقول"رب اجعل هذا بلداًآمناً وأرزق أهله من الثمرات"هذاانتماء للوطن ونلحظ هنا أنه قدم الأمن على الرزق وهي التفاتة طيبة نوجهها للذين من أجل لعاعة من الدنيا يخرجون ويضربون ويعطلون مصالح الناس.

ومنها قول النبي صلي الله عليه وسلم قاصداً مسقط رأسه مكة المكرمة:"ما أطيبَكِ من بلَدٍ وأحبَّكِ إلَيَّ،ولولا أنَّ قومِي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيرَكِ"(الترمذي).

وعنه صلي الله عليه وسلم أنه قال عن مكةأيضاً:"وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ."(أحمد وابن ماجه)

وروى أنس بن مالك أن النبي صلي الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أوضع ناقته إن كان على دابة حركها من جهتها"(البخاري).

وجاء في قصة نزول الوحي على الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وذهابه إلى ورقة بن نوفل , وقول ورقة للنبي:"ليتني أكون معك إذ يخرجوك قومك"فقال صلي الله عليه وسلم:"أومخرجي هم"(البخاري).؟ , قال السهيلي :"يؤخذ منه شدة مفارقة الوطن على النفس , فقد ذكر ورقة من التكذيب, وكذا الإيذاء,ولم يظهر منه الانزعاج ولم ينزعج إلا لما ذكر من إخراج قومه له من وطنه لحبه له وإلفه إياه . .

فموطن الإنسان منا أحب إليه من نفسه وولده وأغلي عنده من ماله وكل ما يملك لذلك عد رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي يموت في سبيل الدفاع عن أرضه من الشهداء وقرنه مع الدفاع عن النفس والمال والعرض والأهل..فقال:"من قتل دون مظلمته فهو شهيد ومن قتل دون أرضه فهو شهيد"(صحيح).

والرسول صلي الله عليه وسلم كان حين يذكر أحد الصحابة مكة أمامه تذرف عيناه بالدمع ويقول له:"دع القلوب تقر"فهوعندما خرج من مكة خرج حزيناُ مكلوماًفبشره ربه قائلاً:"إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَاد"(القصص/85).

ولا عجب فحب الوطن من الإيمان وقديماً قال الحكماء:"الحنين من رقة القلب ورقة القلب من الرعاية والرعاية من الرحمة والرحمة من كرم الفطرة وكرم الفطرة من طهارة الرشدة(أي صحة النسب) وطهارة الرشدة من كرم المحتد(أي الأصل)وقال أخر:"ميلك إلى مولدك من كرم أصلك"

وقال أعرابي:"إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر إلى تحننه إلى أوطانه".

وقديماً قيل"حب الوطن من الإيمان "وهذه حكمة وليست ـ فيما أعلم ـ بحديث , ومعناها صحيح ,أي حب الوطن من علامات وأمارات الإيمان..

وقال بعض الفلاسفة:"فطرة الرجل معجون بحب الوطن"ولذا قال أبقراط :يداوي كل عليل بعقاقير أرضه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع إلى غذائها. وقالت الهند:حرمة بلدك عليك كحرمة أبويك لأن غذائك منها وأنت جنين وغذاءهما منه"

لذلك كانت السيدة عائشة تقول:" لولا الهجرة لسكنت مكة، إني لم أر السماء بمكان قط أقرب إلى الأرض منها بمكة، ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة، ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة."وذلك كناية علي حبها وعشقها وشدة حنينها للوطن..

عباد الله:"إن حب الوطن أمرلا غضاضة فيه , بل إن المرء حين لا يحن أولا يحب وطنه,ومجمع أهله وأسرته وعشيرته,ومقطع سرته,ومأوى قومه ومدرجهم..فهو في نظري إمرأ غير سوي في فطرته..فمن لا خير فيه لوطنه..فلا أظن أن فيه خير لأهل ديانته..فالمسلم يحب ولده , ويحب أهله ,ويحب أسرته , ويحب جيرانه ويحب أهل حيه , ويحب أهل قريته أو مدينته,ويحب وطنه..ويحب دينه وأهل ديانته . . ولكل مجاله..

عبادالله:"

والانتماء"كلمةمأخوذة من النّماء؛أي الزّيادة والارتقاء والعلو والإنتساب الحقيقي للمكان وتمجيد أهله والإعتزاز بهم،لغتهم وتراثهم وعقيدتهم وعاداتهم وتراثهم وتقاليدهم".

أيها الناس والانتماء علي أنواع :"

ومنها الانتماء الديني يعني هذا الانتماء أن ينتمي كُلّ فرد إلى دينه،فالمُسلم يجب أن ينتمي لدينه ليس بالأقوال فقط، بل يجب أن يكون هذا الانتماء نابعًا من قلبه، مُتمسكًا بجميع أصول الدين ومبادئه، وتتجلى أهمية الانتماءإلى الدّين في نشرالإسلام بالطّريقة الصحيحة،وإعطاءصورةحسنةعن الإسلام والمُسلمين.

والانتماء للوطن:"وهوالإستعداد بالتّضحيةمن أجله بالغالي والنّفيس؛وذلك لأنَّ الأوطان باقية، وحب الوطن من الإيمان"

أخوةالإيمان:"ولأنّ حبّ الإنسان لوطنه فطرةمزروعةفيه،فإنّه ليس من الضّروري أن يكون الوطن جنّةً مفعمةً بالجمال الطبيعيّ، تتشابك فيها الأشجار، وتمتدّ على أرضها المساحات الخضراء، وتتفجّر في جنباتها ينابيع الماء، لكي يحبّه أبناؤه ويتشبّثوا به، فقد يكون الوطن جافّاً، أرضه جرداء، ومناخه قاسٍ، لكنّ الوطن رغم كلّ هذا، يظلّ في عيون أبنائه حبيباً،وعزيزاً،وغالياً،مهما قسا ومهما ساء.

الخطبة الثانية : الحمدلله والصلاةوالسلام علي رسول الله أمابعد فياعباد الله :"

نجد بعضنايلهج بحب الوطن وهو أول من يتمرّدعلى النظام والمجتمع. ومنهجه اللجوء إلى العنف في حلّ المشكلات.والتمرّد على قوانين الوطن. وإشعال فتيل الفتن، سواء كانت طائفيّة، أو حزبيّةٍ أو غيرها.

وديدنه سرقة الأراضي، والاستيلاء على أملاك الغير.و التستر على الخائنين، والفاسدين. والتعاون مع العدو ضدّ مصلحة الوطن. وهو من ينصب المناصب الرفيعة الفاسدين والمسيسين الذين تدربوا علي تعطيل المصالح وإشعال نار الفتنة في المجتمع..

عباد الله:" تجد بعضنا يجهر بحب بلده ثم يسرق مقدراته أو يفسد فيه.. يجب أن نعلم أبناءنا كل السلوكيات التي تنبثق عن حب الوطن وأنها ليست مسيرة أو شعار بل فعل وممارسة .. فالطالب الذي يخرب في مدرسته فيتلف ممتلكاتها العامل الذي يضرب عن عمله ويعطل إنتاجه ، المتنزه الذي يلقي نفاياته في طريق الناس وأماكن جلوسهم راكب السيارة الذي يلقي علبة العصير من النافذة أو ربة البيت التي تلقي النفايات في الشارع،الموظف الذي لا يلتزم بوظيفته ولا يخدم الناس،المعلم الذي لا يخلص لوظيفته ولا يشعر بالمسؤولية عن طلابه،رب الأسرة الذي لا يقوم بواجب أبنائه ورعايتهم وتأديبهم وتأمين عيشهم الكريم،الأستاذ الجامعي الذي لا يرتقي بطلاله ولا يحفز الإبداع والتفوق فهيم،الشيخ الذي لا يغرس القيم النبيلة بين الناس بفعله وقوله..

عباد الله:"ومن أشكال الانتماءإلى الوطن الحفاظ على نظافة الشوارع،والأماكن والمرافق العامة.والمشاركة في الأعمال التطوعيّة والخيريّة التي تخدم المجتمع.الالتزام بالقوانين والقواعدالسلوكية. الانضباط في العمل. اختيار أسلوب الحوار الواعي في حلّ المشاكل والنزاعات التي تقع بين الأفراد والجماعات. احترام عادات وتقاليد وأعراف المجتمع. الالتزام بالرموز الوطنية، كالنشيد الوطني، والعلم، وكل ما يندرج تحت هذه الرموز. الاعتزاز بالوطن، واسمه، ورموزه، في الداخل والخارج. مشاركة أبناء الوطن بأفراحهم، وأحزانهم.